اذا لم تكن الاضعف حتى ينتهي الى حد يفي بالغرض الان يخاف قوة القوة من فرط الضعف
قوة المرض الى ان يتدرج من الاضعف الى الاقوى فح يجب ان يبتدأ بالاقوى اذا لم يكن القوة
ضعيفة جدا الانها مع فرط الضعف لا تحتمل ورود الادوية المخالفين للطبيعة بافراطه ثم
المرض والدواء القوي التي لا يقيم في المعالجة على دواء واحد فان الفة الطبيعة ويقل انفعالها عنه
بل لا بد من تبديل الدواء وايضا قد يكون لبعض الابدان بل لبعض اعضاء الشخص خاصية في انه
لا ينفعل من دواء معين وايضا قد يكون دواء واحد يسخن مزاجا اقل مما يسخن مزاجا آخر
لاختلاف الامزجة فيكون تاثيره في هذا البدن اقل مما يحتاج اليه فلا يحصل الغرض منه فح
يجب ان ينتقل الى دواء آخر موافقا له في الكيفية وان لا يدوم على الغلط ولا يدع
الصواب لتاخر تاثيرها اي اذا دل القياس على ضرر تدبير ما واستعمل ولم يظهر له ضرر فينبغي
ان لا يخالف القياس ويعتقد انه لا يضر فيدوم عليه لان تخلف ذلك قد يكون لمصادفته
البدن غير مستعد للانفعال او دل القياس على تدبير ما انه صواب واستعمل ولم يظهر له نفعه
فينبغي ان لا يظن انه ليس بصواب فيهرب منه لجواز ان يكون تاخر الاثر لما ذكرنا واما ان لم
يعلم ان تدبيره صوابا وغلط فيهرب عنه او يدوم عليه مع العلم به فهنا لا يمكن الثقة ولا
على الادوية القوية كالمسهلات القوية في الفصول القوية اي المفرطة الكيفية لان ذلك
للقوي بسبب اجتماع امور خارجة عن الاعتدال على البدن وهي المرض والدواء القوي
والفصل القوي وحيث امكن التدبير بالاغذية الدوائية فلا يعدل عنها الى الادوية
وكرس ان الادوية قوية كانت او ضعيفة منافية للطبيعة والغذاء من حيث انه غذاء
ملائم لها مقو للقوى واذا اشكل عليك المرض حارا هو ام بارد واردت ان تجرب
لتعلم طريق العلاج فلا تجرب الا المفرط في الكيفية فيضر ضررا عظيما ولو كان مرا فعالة بل
فيه ما كان ضعيفا وان كان يشترك النفع فهو افضل واحذر تغليط التاثير العرضي
اما البارد يسخن بالعرض لانه يكثف الظاهر ويحقن الحرارة فتجتمع في الباطن

والسقمونيا

والسقمونيا يبرد بالعرض لاستفراغه الخلط المسخن فينبغي ان ينظر في التاثير الحادث من الشيء
الذي يجرب به انه ذاتي او عرضي لئلا يقع في الغلط فيترك النافع بالذات او يدوم على الضار
بالذات بسبب تاثير العرضي في الصورتين واذا اجتمعت امراض فابدا في المعالجة بما يخصه
احدى ثلث خواص احدها ان يكون برء المؤخر موقوفا على برء المقدم كالورم والقرحة فابدا
بالورم لان القرحة انما يندمل اذا اعتدل المزاج وقويت الطبيعة بالاعتدال على التصرف في
الغذاء وجعله جزء العضو وسوء المزاج الحاصل المصاحب للورم مانع من ذلك لان سوء المزاج
العضو يفسد الدم الصائر اليه فلا يصلح لان يصير جزء عضو وثانيها ان يكون احدهما سببا
للاخر كالسدة والحمى العفنية فان السدة لمنعها التنفس والترويح عن العضو يعفن فيه المادة
المحتبسة بسبب السدة وتوجب الحمى ولا يمكن ازالة الحمى من غير ازالة السدة التي هي سبب لها
فابدا بازالة السبب الذي هو السدة وهي انما يكون بالمفتحات واكثرها حارة ضارة بالحمى
لكنها تفيدها من حيث انها تزيل السبب اما المبردات والكاثفة نافعة للحمى لكنها تزيد في السدد
فيزداد العفونة والحمى فان لم يعن بالتفتيح مثل السكنجبين بما يبرد ويفتح فلا باس عليك
بالمسخنات المفتحة فينتفع بفتحها في التبريد الحاصل منها بالعرض اعظم من ضرر تسخينها لان
الحمى يستحيل ان تزول وسببها باق وثالثها ان يكون احدهما اهم من الاخر لكونه اشد خطرا كالحاد
والمزمن مثل الحمى المحرقة والفالج فابدا بالحاد ولان نكايته بالطبيعة اشد ومع هذا لا تغفل عن الاخر
واذا اجتمع مرض وعرض فابدا بالمرض لانه بمنزلة السبب للعرض فاذا زال السبب زال المسبب
الا ان يكون العرض اقوى يخاف منه ان يحل القوة كالقولنج الشديد الوجع فسكن الوجع اولا
بالمخدرات والكاثفة يضر نفس القولنج بسبب تكثيف الامعاء وتغليظ المواد والرياح الموجبة
له واضعاف الارواح والقوى واخماد الحرارة الغريزية لان الوجع بتحليله يضعف القوة
فلا يفي بدفع المرض بل يوجب الغشي والموت ولانه يضعف العضو الذي هو فيه فيشتد
استعداده وقبوله للمرض ولان الطبيعة لاشتغالها بالوجع تذهل عن تدبير المرض ولان

Copyright © King Saud University